النعم وعقوق الايادي وتوغله في الخسة وتغلغله في القحة
حيث قرره بان عنصره الذي خلق منه هو اخس شيء وامهنه
وهو النطفة المذرة الخارجة من الاحليل الذي هو قناة
النجاسة ثم عجب من حاله بان يتصدى مثله على مهانة
اصله ودناءة اوله لمخاصمة الجبار ويبرز
صفحته لمجادلته ويركب متن الباطل ويلج ويمحك ويقول
من يقدر على احياء الميت بعد ما رمت عظامه ثم يكون
خصامه في الزم وصف له والصقه به وهو كونه منشأ من
موات وهو ينكر انشاءه من موات وهي المكابرة التي
لا مطمح وراءها . وروي ان جماعة من كفار قريش منهم
ابي بن خلف الجمحي وابو جهل والعاص بن وائل والوليد بن
المغيرة تكلموا في ذلك فقال لهم ابي الا ترون الى ما يقول
محمد ان الله يبعث الاموات ثم قال واللات والعزى
لاصيرن اليه ولاخصمنه واخذ عظما باليا فجعل يفته
بيده ويقول يا محمد اترى الله يحيي هذا بعد ما رم قال صلى
الله عليه وسلم نعم ويبعثك ويدخلك جهنم . وقيل معنى قوله
فاذا هو خصيم مبين فاذا هو بعد ما كان ماء مهينا
رجل مميز منطيق قادر على الخصام مبين معرب عما في
نفسه فصيح كما قال او من ينشأ في الحلية وهو في

الخصام

الخصام غير مبين . فان قلت لم سمي قوله من يحيي العظام
وهي رميم مثلا قلت لما دل عليه من قصة عجيبة
شبيهة بالمثل وهي انكار قدرة الله على احياء الموتى او
لما فيه من التشبيه لان ما انكر من قبيل ما يوصف الله
تعالى بالقدرة عليه بدليل النشأة الاولى فاذا قيل من يحيي
العظام على طريق الانكار لان يكون ذلك مما يوصف الله
تعالى بكونه قادرا عليه كان تعجيزا لله وتشبيها له
بخلقه في انهم غير موصوفين بالقدرة عليه . والرميم اسم
لما بلي من العظام غير صفة كالرمة والرفات فلا يقال
لم لم يؤنث وقد وقع خبرا لمؤنث ولا هو فعيل بمعنى فاعل
او مفعول . وقد استشهد بهذه الآية من يثبت الحياة في العظام
ويقول ان عظام الميتة نجسة لان الموت يؤثر فيها
من قبل ان الحياة تحلها . واما اصحاب ابي حنيفة فهي عندهم
طاهرة وكذلك الشعر والعصب وزعموا ان الحياة لا تحلها
فلا يؤثر فيها الموت ويقولون المراد باحياء العظام في الآية
ردها الى ما كانت عليه غضة رطبة في بدن حي حساس .
وهو بكل خلق عليم يعلم كيف يخلق لا يتعاظمه شيء من
خلق المنشآت والمعادات ومن اجناسها وانواعها وجلائلها
ودقائقها ثم ذكر من بدائع خلقه انقداح النار من الشجر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)